

أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن

أسماء سليمان عطا الله*

أ.د. عبد الرحمن الهاشمي**

تاريخ قبول البحث 2020/4/11

تاريخ استلام البحث 2020/2/16

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن. وبلغ عدد أفراد الدراسة (52) طالبة من مدرسة أم كثير الثانوية التابعة للواء الجامعة، ووُزعت الشُعَب عشوائيًا على مجموعتين: تجريبية وضابطة. وأعدت الباحثة البرنامج التعليمي، واختبار لاستيعاب النص القرائي، وعُرض على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه، وتمت إعادته للتأكد من الثبات. ودرست المجموعة التجريبية وفق البرنامج التعليمي، ودرست المجموعة الضابطة وفق البرنامج الاعتيادي. وللإجابة عن سؤال الدراسة استخدمت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وتحليل التباين المتعدد (MANCOVA)، فأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المجموعتين تُعزى إلى أثر البرنامج التعليمي القائم على السيميائية في مستويات استيعاب النص القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التطبيقي) لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي. وفي ضوء نتائج البحث، أوصت الدراسة بتوصيات منها: اعتماد البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية، الذي توصلت إليه الدراسة الحالية في تدريس النصوص القرائية لطالبات الصف الأول الثانوي.

الكلمات المفتاحية: النظرية السيميائية، استيعاب النص، الصف الأول الثانوي.

*الأردن/ asmaa.attallah@yahoo.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ drrhman@yahoo.com

The Effect of an Instructional Program Based on the Semiotic Theory on Improving Reading Comprehension Skills, Among Eleventh Grade Female Students in Jordan

Asma'a Sulieman Attallah*

Prof. Abdul Rahman Al Hashemi**

Abstract:

This study aimed at investigating the impact of an instructional program based on the Semiotic theory on improving reading comprehension skills of eleventh grade female students in Jordan. The sample of the study consisted of 52 student at Om Katheer School. Students were randomly distributed into two groups. The researcher developed the instructional program and the reading comprehension test, which was validated by a group of experts. Reliability of the test was established via re-test. The experimental group were instructed using the developed instructional program, while the control group was instructed using the conventional method. To respond to the questions of the study, means, standard deviations, and MANCOVA test were computed. Results showed statistically significant differences at($\alpha= 0.5$)between the two groups which can be attributed to the instructional program at all reading comprehension levels in favor of the experimental group. The study recommended adopting the proposed instructional program based on the semiotic theory developed for the purposes of the current study to teach reading comprehension texts to eleventh grade female students.

Keywords: Semiotic theory, Reading Text comprehension, grade eleven.

Jordan\ asmaa.attallah@yahoo.com *

Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ drrhman@yahoo.com **

المقدمة:

اللغة مستودع شعوري هائل يحمل خصائص الأمة وتصوراتها وعقيدتها وتاريخها، ومن خلالها يتفاعل الإنسان مع الآخرين، وتتصل اللغة مع الأدب اتصالاً وثيقاً، فالأدب هو النتاج الحقيقي للغة الذي يعبر به عن عواطفه وأفكاره التي تنتوع بين النثر والنظم، ووعاء الأدب هو النصوص الأدبية التي ينتجها الأديب، التي تحتل مكانة مهمة بين فروع المعرفة، والتي تساعد في تنمية الإحساس بجمال اللغة وقوتها، وتدرك ما بين الألفاظ من المعاني وترابط.

ويُعدّ استيعاب النص من أكثر المهارات اتصالاً وثيقاً بالأدب، ويرتبط بالعملية التعليمية التعلّمية، وهو محور عملية القراءة وثمرتها، ويمثّل نشاطاً عقلياً يقوم به الطالب فيحوّل مدلولات الرموز التي يقرأها إلى معاني ذهنية يدركها القارئ، ومقدار الاستيعاب هو المؤشر الحقيقي الذي يُحدّد قيمة القراءة وأهميتها (Elalimat,2011).

واستيعاب النص مهارة مهمة تتضمّن مجموعة من العمليات ضمن عدّة مستويات، فاستيعاب النص يحدث فيه اندماج مع المحتوى للوصول إلى تمثّل أفكار النص وبناء المعنى الكليّ بنقيل مجموعة من المهارات مثل فك الرموز وتفسير بعض المفردات الجديدة، وتعرّف دلالاتها وإدراك المعاني المجازية. ولا يُعدّ إدراك القارئ للمعرفة المتضمنة في المقروء كافياً ما لم تتمّ عمليات الاستدلال، وصنع الاستنتاجات والمقترحات؛ لتُخرج القارئ من إطار النص الضيق إلى تعدّد الأفكار وتجدها في النص الواحد (Elwér, 2014).

وعرف طاهر (Tahir, 2004:83) استيعاب النص أنه: " عملية عقلية يقوم بها القارئ للتفاعل معالنص مستخدماً خبراته السابقة وإشارات السياق؛ لاستنتاج المعاني المتضمنة في النص"، كما عرّفه سميث (Smith, 1997:169) أنه "عملية نشطة تتضمّن تفسير القارئ وتعديله للمادة المقروءة بما يتلاءم وخلفيته المعرفية".

ويتأثر الاستيعاب بمجموعة من العوامل منها: خصائص المقروء (وتشير إلى التركيب القاعدي للجملة داخل النص، ومعاني المفردات ودلالاتها)، كما يتأثر بخصائص القارئ من امتلاكه حصيلة وافرة من المفردات، ومعرفته معانيها، وتمكنه من قواعد اللغة، كذلك طريقة التدريس المتبعة تؤثر في استيعاب النص؛ لذا على المعلم التنوع في طرائق التدريس (Mostafa,2001)

وقد صنف حبيب الله (Habib Allah,2000) استيعاب النصوص القرائية إلى ثلاثة

- مستويات، كل منها يحتوي مجموعة من المهارات ذات شكل هرمي:
- الحرفي: ويتضمن قراءة السطور، والاستيعاب المباشر للمفردات والأفكار والحقائق ومعرفة الفكرة المحورية المصرح بها.
 - التفسيري: يتضمن قراءة ما بين السطور، ويتعرف معاني النص وأفكاره الواردة المصرح بها أو الملمح بها، والتنبؤ بالأحداث في ضوء مكونات النص، ولديه المقدرة على استخلاص النتائج وتحليلها.
 - التطبيقي: يتضمن قراءة ما وراء السطور، ويستفيد القارئ من المادة المقروءة، ويميز بين الحقيقة والرأي، ويوظف ما يستقيده من النص في حل مشكلاته.
- وقد صنفها بيرنز ورو وسميث (Burns, Roe & Smith, 2009)، إلى أربعة مستويات:
- الحرفي: يتضمن معرفة المعاني الظاهرة.
 - التفسيري: التوصل إلى الأفكار الضمنية، وتحديد العلاقة بين السبب والنتيجة، والتنبؤ بالكلمات المحذوفة، واستنتاج غرض الكاتب.
 - الناقد: يتضمن تذوق جمال المضمون، والتمييز بين الحقيقة والرأي، وتفسير المعاني الرمزية، وإصدار الأحكام.
 - الإبداعي: يتضمن مقدرة القارئ على التصور، وحل المشكلات، وابتكار أفكار جديدة.
- واستيعاب النص ومهاراته مهم لفهم النصوص المكتوبة والمسموعة على حد سواء، ويوجد نظام لغوي يُتيح للفرد استيعاب النص المكتوب والمسموع؛ إذ يتطور نظام الاستيعاب اللغوي قبل أن يتعلم الأطفال القراءة عن طريق الخبرات اللغوية المسموعة؛ فيكتسب مهارة قراءة النصوص ومهارات تمييز الكلمة (Burgoyne et. al. 2009).
- ويوضح ذلك عطية (Attia, 2009) بأن القارئ يفسر كل جزء من النص اعتماداً على تحليله وخبراته السابقة المتعلقة بالنص ذاته، فالقراءة دون فهم كأن الشخص لم يقرأ، فالغاية من القراءة هي الفهم.
- ونظراً لأهمية استيعاب النص ومهاراته في تعليم اللغة العربية حظي باهتمام الباحثين فبحثوا عن طرائق تدريس حديثة؛ لأن ممارسات التدريس الشائع استخدامها عاجزة عن القيام بتحسين مهارات استيعاب النصوص؛ فهي ممارسات سطحية لا تهتم بعمليات التحليل، والاستنتاج والتفكير، وبيان جماليات النص، وإصدار الأحكام، ولا تهتم بإدراك العلاقات والترابط بين أجزاء

النص، وهذا ما أكدته الدراسات (Al-Qdah,2015؛ Saada,2016؛ Khataee,2019) لذا ظهرت نظريات نقدية كثيرة، تسهم في تنمية الحس الجمالي، وإدراك الروابط بين أجزاء النصوص، وتبحث في المعاني بين السطور، ومن أهمها: النظرية السيميائية، التي تقوم على دراسة المعنى الخفي في النصوص، ولا يتحقق ذلك إلا بالتأمل والتفكير بعمق، فالسيميائية تسهم في فتح آفاق جديدة في البحث أمام الفرد وتنمية حسه النقدي، وتوسيع دائرة اهتماماته، بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية، أو الاجتماعية بعمق، فلا يقنع بما هو سطحي، ولا يصدر أحكاما سطحية.

وعزف طاهر (Tahir,2004:35) السيميائية بأنها: "عملية تأملية مركبة بها كل أنماط التفكير كالتحليل والتعليل، تقوم على دراسة بناء المعاني وتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار من أي نص"، والسمياء باللغة تعني العلامة، يقول الله تعالى "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ" (الفتح : 28)، هنا سيماهم تعني العلامة التي تظهر على الجبهة من أثر السجود، فهذه العلامة تدل على ما الشيء الكامن في النفس، فسميت السيميائية أيضا بعلم العلامات.

وذكر خليل (Khalil,2003) بأن السيميائية تعني بالنص كآلة لغوية ليس من السهل التحكم بها، وإنما علينا أن نترك لأجزاء النص وما فيه من علامات متسعا من الحوار، والجدل والتفاعل الداخلي الذي يتكشف عن وجود طرق مختلفة للتعبير، ولا يتحقق ذلك إلا إذا جمعنا بين تحرير النص، وتحرير مخيلة القارئ حتى تتولد معان كثيرة للنص.

وبما أن البنيوية عيّنت بالمعنى وحرصت على النص، لكن نجد السيميائية تختلف عنها، لا من حيث إهمالها للشكل وتجاوزها له، ولكن لعنايتها بالمعنى وحرصها على أن النص الأدبي ينطوي على إمكانيات التأويل، واستخلاص المتلقي لأنواع غير محدودة من الدلالات والمعاني، ومن هنا كان اهتمام السيميائية بالمتلقي اهتماما كبيرا، كما بين أن هناك صورا للسيميائية ومنها: التواصل، الدلالية، الصورة، المعنى (Khalil,2003).

ونجد أن القراءة السيميائية لا تلغي القراءات السابقة عليه إن كانت تقيد منها؛ فهي تركز على قراءة أعماق الدال، وطرق إنتاج المعاني لتفتح المجال واسعا لفاعلية القراءة، وزيادة مهارة الطاقة التخيلية، ليشترك أفكاره وثقافته في الإبداع والكشف عن مخبوء النص (Qutus, 2004).

وذكر متولي (Metwally,2013) أن أهم عناصر السيميائية كما حددها الباحثون هي:

- العنصر البنيوي اللغوي: وهو الذي يرتبط ببنية النص ولغته.

• العنصر الفني الجمالي: وهو الذي يرتبط بما يحتوي عليه النص من إبداع فني في تكوين الشكل.

• العنصر النفعي الدلالي: وهو الذي يرتبط بالمؤلف وبيئته والتناص مع النصوص الأخرى. وبما أن النظرية السيميائية تهتم بالمتلقي، وتجمع بين تحرير النص وتحرير مخيلة القارئ لتوليد معان كثيرة للنص سيجعل تدريس النصوص أمراً ممتعاً للمتعلمين، ويتعدون عن الروتين والأحكام السطحية التي يطلقونها على النصوص، مما سيطور مهارات اللغة والأدب، وهذا ما تدعمه دراسة أبو سكيانة (AbuSakina,2009).

ومن الواضح أن الدراسات النقدية الحديثة تتجه بطبيعتها إلى السيميائية من حيث كونها علم الإشارة الدال، بما تحتوي من كشف وإطلاق للأبعاد الاجتماعية والنفسية والتاريخية والجمالية والدلالية، وقد قام رولان بارت بانتقاله من البنيوية إلى اتجاهات غير قابلة للتحديد، كالسيميائية والتأويل، وجماليات القراءة؛ إذ أن القول في السيميائية ينتعش بالتأويل وإنتاج المعاني (Qutus, 2004)

ونظراً لأهمية دراسة النصوص الأدبية وما يرتبط بها من مهارات نقدية وبلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية، فهذه المرحلة يتسع مدى النمو اللغوي لديهم، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه من الملاحظ أن هناك ضعفاً في هذا المجال قد يكون سببه الممارسات التدريسية للمعلم، فالمعلم هو من يمد الطلبة بالأفكار والجمال بصورة جاهزة؛ مما يؤدي إلى ضياع قيمة استيعاب النص وتحليله وإدراك جمالياته؛ لذا لا بد من اختيار نظريات وطرائق التدريس المناسبة لإيصال هذه الأفكار إلى المتعلم، لا سيما وأن كثيراً من الدراسات أظهرت قصوراً شديداً لدى الطلبة في المراحل الدراسية (Al-Hajuj,2003;Al-qdah,2015)؛ إذ يعاني الطلبة وعلى اختلاف مستوياتهم من عدم المقدرة على ترتيب أفكارهم والربط بينها، والمقدرة على إصدار الأحكام، والاستنباط، والاستنتاج والتحليل والتفسير؛ لذلك لا بد من استخدام نظريات تسهم في تنمية مقدرة المتعلمين على الإبداع والنقد والتحليل وإصدار الأحكام كالنظرية السيميائية (Abu Sakina,2009).

ونظراً لما يعانيه الطلبة من ضعف في مهارات اللغة العربية عامة، ومهارات استيعاب النص القرآني خاصة حاولت هذه الدراسة أن تكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لاحظ الباحثان ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية عامة، كما لاحظا ضعفاً لدى الطلبة في فهم النصوص وتحليلها؛ مما أدى إلى افتقارهم للأفكار التي فيها أصالة وعمق، مما أثر في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Khataee,2019؛ Abu Al-Haija,2014).

وتعزو كثير من الدراسات تدني اهتمام الطلبة بمهارات استيعاب النص، وضعف إدراكهم لمواطن الجمال إلى اعتماد المعلمين في تدريسهم على طرائق تقليدية، وإهمال الجوانب النقدية والجمالية، وتدريب المتعلمين برتابة وملل؛ مما يؤدي إلى تقمص شخصية المعلم وحفظ الأحكام كما هي، والابتعاد عن إعمال العقل، وهذا ما أكدته عديد من الدراسات، منها دراسة كل من: (Abu Al-Haija,2014; Saada,2016; Al-Barri,2017) ومن هنا سعت هذه الدراسة لبناء برنامج تعليمي قائم على نظرية نقدية؛ لذا جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

وأجابت الدراسة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مهارات استيعاب النص لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن تعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية، والبرنامج الاعتيادي)؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النتائج المتوقعة من إجراءاتها، وأثر نتائجها، من الناحيتين النظرية والعملية:

أ. الأهمية النظرية:

تتبع أهمية هذه الدراسة كونها تقدم إطاراً نظرياً حول النظرية السيميائية التي قد ترفد الأدب التربوي بمعرفة أساسية عن النظرية وتطبيقاتها التربوية، وكيفية تحسينها لمهارات استيعاب النص، ولا سيما أن الدراسات التي تناولت النظرية السيميائية قليلة جداً.

ب. الأهمية العملية:

تجسدت الأهمية العملية بتوفير معلومات ونتائج من المتوقع أن يستفيد منها المعلمون والمشرفون والقائمون على المناهج منها، والاستفادة من الإختبارات التي أعدت لقياس المهارات، والاستفادة من البرنامج التعليمي الذي أعد للدراسة، كما تفتح المجال أمام الباحثين لأجراء مزيد من الأبحاث للكشف عن أثر برنامج قائم على النظرية السيميائية على مهارات اللغة المختلفة وأثرها على مباحث مختلفة .

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة، توصل الباحثان إلى التعريفات الآتية:

- **النظرية السيميائية:** "عملية تأملية مركبة بها كل أنماط التفكير كالتحليل والتعليل، تقوم على دراسة بناء المعاني وتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار من أي نص" (Tahir,2004:35)، كما عرفها بنكراد (Pinkard,2012:16) أنها: " علم يبحث دلالة العلامات والإشارات في الحياة الاجتماعية وأنظمتها التربوية من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من عملية التحليل وإعادة الصياغة ".

وعرفها الباحثان إجرائياً: بأنها النظرية التي تبنتها هذه الدراسة، وتم بناء البرنامج التعليمي وفقاً لمفهومها ومبادئها، وقامت على الربط بين المتعلم والنص، بحيث يكون لدى المتعلم معاني كثيرة للنص، ويصدر أحكاماً خاصة به على النص.

- **البرنامج التعليمي،** وعرفه الباحثان إجرائياً: بأنه مجموعة منظمة من الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية والاستراتيجيات والتقويم، التي صممت لتدريس كتاب مهارات الاتصال للصف الأول الثانوي في الأردن للعام الدراسي 2020/ 2019 .

- **استيعاب النص القرائي:** "عملية عقلية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص مستخدماً خبراته السابقة وإشارات السياق؛ لاستنتاج المعاني المتضمنة في النص" (Tahir,2004:83) وعرفه الباحثان إجرائياً: بأنه مقدرة الصف الأول الثانوي على فهم النص وتحديد أفكاره الرئيسية

والثانوية، وفهم العلاقات بين أجزائه ضمن مستوياته الثلاثة الحرفي والاستنتاجي والتطبيقي، وقيس بالدرجة التي حصل عليها الطالب على اختبار استيعاب النص القرائي الذي أعده الباحثان.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- **الحدود البشرية والزمانية:** اقتصرت تطبيق الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الأول 2019 / 2020.
 - **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على مدرسة أم كثير الثانوية التابعة لمديرية لواء الجامعة.
 - **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على ثلاث وحدات من كتاب مهارات الاتصال للصف الأول الثانوي، وهي: (أردن الكرامة، صحة الإنسان، من مقامات الهمذاني).
- الدراسات السابقة ذات الصلة**

بالرجوع إلى الأدب التربوي وجد الباحثان دراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم عرضها زمنيا من الأقدم إلى الأحدث وفق محورين:

الأول: الدراسات التي تناولت النظرية السيميائية

لم يعثر الباحثان بالمجال التطبيقي على دراسات تتعلق بالسيميائية إلا على دراستين وهما: دراسة (Abu-Sakina,2009; Sarar Kuzu,2016) أما في المجال النظري فهناك دراسات نظرية كثيرة.

هدفت دراسة أبو سكيينة (Abu-Sakina,2009) إلى تعرف فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على السيميائية في تنمية الإبداع اللغوي من خلال قراءة النص الرمزي، وقد اختارت (97) طالبا وطالبة من شعبة اللغة العربية في كلية التربية من جامعة طنطا في مصر، وقامت بعمل اختبار قبلي لهم ثم تدريبهم على الاستراتيجية، وبعدها كلفتهم بدراسة مقالات دراسة سيميائية وعمل اختبار بعدي، وقامت بالمعالجة الإحصائية عن طريق حزم SPSS واستخراج النتائج التي أظهرت وجود فروق لصالح الاستراتيجية، التي أكدت على فاعلية السيميائية في تنمية الإبداع اللغوي.

أما دراسة سرار (Sarar Kuzu,2016) هدفت إلى تحديد مدى تأثير النظرية السيميائية على مهارات الكتابة لدى الطلاب في تركيا، ولتحقيق ذلك اختار (40) طالبا من الصف السابع

في إحدى المدارس التابعة لوزارة التعليم التركية، إذ يقوم كل طالب بتطوير نصين لتحليل الكاريكاتير: أحدهما قبل تجربة تعتمد على النهج التقليدي، والآخر بعد تجربة تعتمد على السيميائية، ثم تم تحليل الاختلافات بين الدرجات المستلمة لكل نص من جميع الطلاب، وأظهرت النتائج أن التحليل النصي القائم على النظرية السيميائية كان أكثر فاعلية لمهارات الكتابة لدى الطلاب من طريقة الكتابة التقليدية فيما يتعلق بثلاثة مجالات للتقييم: فهم النص، الوصول إلى الرسالة، والتفسير.

الثاني: الدراسات التي تناولت استيعاب النص القرائي

أجرت الخوالدة (Al-Khawaldeh,2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (40) طالبة من طالبات صعوبات التعلم، وقُسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم إعداد اختبار للفهم القرائي، وتم تحليل النتائج التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العلامات في مهارات الفهم القرائي تُعزى إلى البرنامج التعليمي.

وأجرت أبو الهيجاء (AbuAl-Haija, 2014) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تعليمي في القراءة قائم على المنحى التفاعلي وقياس أثره في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي والتفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن، وطُبقت الدراسة على (80) طالبة من طالبات الصف التاسع من مديرية إربد، وأُعد اختبار مقال لمهارات الاستيعاب، وقام بتحليل النتائج التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مهارات الاستيعاب تعزى إلى البرنامج التعليمي .

أما دراسة القضاة (Al-Qdah,2015) فبينت أثر تطبيق استراتيجيتي التعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لعمان الرابعة، وبلغ عدد أفراد العينة 146 طالباً من المدارس الحكومية في عمان وتم اختيارهم بصورة قصدية، ووزعوا عشوائياً على ثلاث مجموعات، وتم إعداد اختبار للاستيعاب، وقام بإجراء اختبار قبلي واختبار بعدي ثم استخدم التحليلات الإحصائية، إذ أظهرت النتائج وجود أثر للاستراتيجيتين المستخدمتين في مهارات الاستيعاب القرائي.

وأجرت سعادة (Saada,2016) دراسة هدفت للكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على

نظرية التلقي في مستوى الاستيعاب القرائي ومهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكون أفراد الدراسة من (164) طالبا وطالبة من مديرية لواء الجامعة، وأعد اختبار للاستيعاب، وتمت معالجة النتائج معالجة إحصائية، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستويات الاستيعاب القرائي يعزى لأثر البرنامج القائم على نظرية التلقي.

أما دراسة البري (Al-Barri,2017) فقد هدفت لمعرفة أثر استخدام قراءة القصص في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي في مدارس البادية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبا وزعوا على مجموعتين: تجريبية درست باستخدام القراءة للقصص، وضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية، وتم تصميم اختبار للاستيعاب القرائي، وأجريت التحليلات الإحصائية، فأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية ويعزى ذلك لاستخدام قراءة القصص.

وأجرى (Khataee,2019) دراسة هدفت لمعرفة أثر استراتيجية THIEVES على الفهم القرائي، وتألف عدد أفراد الدراسة من (73) طالبا من معهد اللغة الإيراني، وزعت على مجموعتين: تجريبية درست وفق الاستراتيجية، والضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية، فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفهم الاستيعابي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل أن الاستراتيجية ساعدت الطلبة على التغلب على مشكلات الفهم.

تعقيب على الدراسات السابقة

بعد مراجعة الأدب التربوي، ومراجعة الدراسات السابقة اتضح قلة الدراسات التطبيقية التي قامت باستقصاء أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في المناهج الدراسية، واتضح وجود عديد من الدراسات التي تناولت متغيرات مستقلة متنوعة، واختبرت أثرها في الاستيعاب القرائي، وقد أظهرت هذه المتغيرات أثرا دالاً إحصائياً في تحسينها وتمييزها لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة كدراسة: (Khataee,2019; Al-qdah,2015; Saada,2016)

وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسات في تحديد الإطار النظري للدراسة ومشكلاتها، وتعميق الوعي بمتغيرات الدراسة، والإفادة في تصور بناء أدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي قد تكون مناسبة للدراسة الحالية، والتعرف إلى المراجع التي تقيد وتنثري الدراسة الحالية.

وامتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص، فهي ربطت بين متغيرين لم تتطرق إليها الدراسات

السابقة، إذ هدفت إلى تحسين مهارات استيعاب النص لدى الطالبات.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر برنامج قائم على النظرية السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن؛ لذا اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وعلى قياسين: قبلي وبعدي لمهارات استيعاب النص؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج لأغراض الدراسة.

أفراد الدراسة

اختار الباحثان أفراد الدراسة من طالبات الصف الأول الثانوي، وبلغ عدد أفراد الدراسة (52) طالبة من الصف الأول الثانوي في مدرسة أم كثير الثانوية من المدارس التابعة للواء الجامعة، واختيرت المدرسة قصدًا؛ لوجود معلمات ذوات خبرة وكفاية، ولتعاون المدرسة والمعلمة مع الباحثة لتنفيذ إجراءات الدراسة، وسهولة الوصول إليها، ووجود أكثر من شعبة للصف الأول الثانوي.

واختيرت شعبتان من شعب الصف الأول الثانوي عشوائيًا، وجرى تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، فقد درست المجموعة التجريبية وفق البرنامج القائم على النظرية السيميائية، والمجموعة الضابطة درست وفق البرنامج الاعتيادي، ويوضح الجدول (1) توزيع الطالبات .

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة تبعًا لمتغيري المجموعة

المجموعة	إناث	الشعبة
التجريبية	28	أ
الضابطة	24	ب
المجموع	52	

أدوات الدراسة

لغرض جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان إختبار لاستيعاب النص القرائي، كما اقتضت الدراسة إعداد مجموعة من المواد التعليمية، وتصميم برنامج تعليمي قائم على النظرية السيميائية، ويمكن وصف أدوات الدراسة على النحو الآتي:

إختبار استيعاب النص القرائي: أعد الباحثان إختبار لقياس مهارات استيعاب النص لدى أفراد الدراسة من نوع الأسئلة الموضوعية والمقالية تهدف إلى قياس أداء الطالبات في استيعاب النص القرائي (الحرفي، والاستنتاجي، والتطبيقي)، والاستعانة بالأدب والدراسات السابقة، كدراسة كل من: (Al-qdah,2015; AbuAl-Haija,2014)، وأختير نصان من خارج نصوص الكتاب

المدرسي لتكون مادة اختبار استيعاب النص القرائي، واشتمل الاختبار على إحدى وعشرين فقرة، من نوع الاختيار من مُتعدّد، أربعة بدائل واحدة منها صحيحة، وسؤال مقالي من أربعة أفرع، وقد وُزعت هذه الفقرات على مهارات استيعاب النص القرائي لهذه الدراسة وفق جدول مواصفات أعدّل هذا الغرض .

إجراءات إعداد اختبار استيعاب النص القرائي

أُعِدّ اختبار استيعاب النص القرائي وفق الإجراءات الآتية:

1. وضع قائمة بمستويات استيعاب النص القرائي وتتضمن المستويات: (الحرفي، والاستنتاجي، والتطبيقي)، بحيث تُناسب طالبات الصفّ الأول الثانوي وقد اعتمد الباحثان عند إعداد القائمة على مجموعة من المصادر منها: المراجع والمصادر ذات الصلة، الدّراسات والبحوث السّابقة التي تناولت مهارات استيعاب النص كدراسة كلّ من: (Al-qdah,2015;AbuAl-Haija,2014)، كما اعتمد الباحثان أهداف تدريس مبحث اللغة العربيّة للمرحلة الثانوية، كما حدّتها وزارة التّربية والتّعليم في الأردنّ. وصنفها الباحثان إلى ثلاثة مستويات رئيسة، يندرج تحت كلّ مستوى منها مجموعة من المؤشرات الدالة عليها، والجدول (2) يوضّح ذلك:

الجدول (2) قائمة مهارات استيعاب النص

الرقم	المستوى	عدد المؤشرات الدالة عليها
1	الحرفي	5
2	الاستنتاجي	5
3	التطبيقي	4
	المجموع	14

2. اختيار الباحثان نصوصاً ملائمة من حيث: الموضوعات، والشّكل العام، والنّوع الأدبي، ومراعاة مكافأتها للنصوص القرائية المقرّرة في منهاج اللغة العربيّة للصفّ الأول الثانوي
3. تحليل النصوص ووضع جدول المواصفات.
4. وضع الفقرات الاختباريّة والتّعليمات الخاصّة بالاختبار، وإخراجه في صورته الأولى.

صدق الاختبار

للتحقّق من صدق محتوى الاختبار، عُرض في صورته الأولى على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتّدرّس في الجامعات الأردنيّة، والمتخصّصين في القياس والتّقويم التّربوي، واللغة العربيّة وآدابها، وعدد من مشرفي اللغة العربيّة ومعلميها؛ لإبداء آرائهم من حيث مدى ملائمة الاختبار لطلبة الصفّ الأول الثانوي، ووضوح

الصياغة وسلامة اللغة، ومدى انتماء البدائل إلى الفقرة، وحذف أو إضافة أو تعديل ما يروونه مناسباً. وفي ضوء ملحوظات السادة المحكّمين وآرائهم أجريت التعديلات المطلوبة.

ثبات الاختبار

بعد إعداد الصورة المبدئية للاختبار وتحكيمها وتعديلها، أجرى الباحثان تجربة استطلاعية على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدرسة الخنساء الثانوية للإناث التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة عددها (26) طالبة، وبعد مرور أسبوعين أُعيد تطبيق الاختبار على أفراد العينة أنفسهم، وحُسب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني باستخدام مُعامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي (0.90)

تطبيق الاختبار

بعد أن عُدل الاختبار في صورته النهائية، طُبّق قبلًا وبعديًا على أفراد الدراسة، إذ طُبّق قبلًا بتاريخ 2019/11/20، وطُبّق بعديًا بتاريخ 2020/1/10. مع تأكيد ضرورة الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها على ورقة الإجابة المُحدّدة، وفق تعليمات الاختبار، وبلغت الدرجة العليا للاختبار خمسون درجة، وزعت درجتان لكل فرع.

البرنامج التعليمي

يُقدّم البرنامج التعليمي مجموعة مدروسة ومُخطّطة من المعالجات لمجموعة من النصوص القرائية الواردة في منهاج اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الأردن للعام الدراسي (2019-2020)، والقائمة على النظرية السيميائية؛ إذ من المُتوقّع أن يُسهم البرنامج في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

إجراءات إعداد البرنامج التعليمي

1. الاطلاع على منهاج اللغة العربية ودليل المعلم والإطار العام وتحديد عناوين الوحدات، واستراتيجيات التدريس والتّقييم، والأنشطة، ومصادر التّعلّم.
2. مراجعة الأدب التّربوي والدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة كلّ من: (Saada,2016 Al- Barri,2017)؛ للوقوف على الآلية التي يتمّ من خلالها بناء برنامج تعليمي مُحكم.
3. وضع قائمة المهارات المُشتقّة من النظرية السيميائية ومفاهيمها، ووضع أنموذج لتدريس نصوص القراءة وفقًا لذلك من بتواصل الباحثان مع أستاذة في النّقد الأدبي واللغة العربية، ومراجعة الأدب والدراسات السابقة.

4. عُرضت قائمة المهارات المشتقة بصورتها الأولى، وأنموذج تدريس القراءة بصورته الأولى على مجموعة من السادة المحكّمين؛ لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة الصياغة اللغوية ووضوحها، ومدى مناسبة المهارات لطلبة الصف الأول الثانوي، إذ طُلب إليهم إبداء آرائهم ورصد تعديلات قد يقترحونها للأخذ بها. وفي ضوء تلك الآراء، عدلت بعض المهارات، ودمج مهارات أخرى، وتغيير بعض الصياغات اللغوية.
5. اعتماد الوحدات الدراسية التي شكلت محتوى البرنامج التعليمي، وهي: (أردن الكرامة، صحة الإنسان، من مقامات الهمذاني)، من كتاب مهارات الاتصال للصف الأول الثانوي.
6. إعداد دليل المعلم.

الهدف العام من البرنامج: هدف البرنامج إلى تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، من خلال فاعلية البرنامج القائم على النظرية السيميائية. وسعى البرنامج التعليمي إلى ذلك باستخدام الوسائل المتنوعة والاستراتيجيات المختلفة التي هيأت فرصة تعليمية أكثر ملائمة؛ لتساعد الطالبات على تحسين المهارات المطلوبة، وتوظيفها في حديثهن وكتاباتهم.

النتائج التعليمية المتوقعة للبرنامج التعليمي:

1. امتلاك الطالبة مهارة القراءة النقدية بما يتناسب مع مقدراتها النمائية.
2. مساعدة الطالبات على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بينهن.
3. الاتصاف بالجرأة والطلاقة في التحدث.
4. إجادة الطالبات مهارة تحليل النص واستيعابه.

خطوات بناء البرنامج التعليمي:

تم بناء البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية من خلال الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف العام من البرنامج.
 2. مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالنظرية.
 3. تحديد مسوغات البرنامج التعليمي.
 4. تحديد محتوى البرنامج.
 5. تحليل المحتوى التعليمي للبرنامج المقترح تطبيقه.
- مسوغات بناء البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية: استند الباحثان لإعداد البرنامج

التعليمي إلى المسوغات الآتية:

1. التوجه نحو الدور الإيجابي للمتعلم بدلا من الاعتماد على الدور الرئيس للمعلم في العملية التعليمية التعليمية الذي تنتهجها الطرق الاعتيادية.
 2. قلة تركيز معلمي اللغة العربية على تحسين مهارات النقد والاستيعاب لدى الطلبة، ولا سيما في المرحلة الثانوية، وهذه ما أكدته بعض الدراسات السابقة.
 3. حاجة الطلبة في الوقت المعاصر إلى التمكن من وسائل تجعله أكثر تميزاً في بعض المهارات، وتجعله قادراً على التمييز بين النصوص الجيدة والردئية.
 4. أهمية مهارات الاستيعاب والنقد في حياة الطلبة داخل المدرسة أو خارجها.
 5. المؤشرات الدالة على ضعف الطلبة في هذه المهارات، وهذا ما أكدته الأدب النظري والدراسات السابقة.
 6. توصيات الدراسات السابقة ذات الصلة، والأبحاث التي أجريت حول أهمية وضع برامج لتحسين هذه المهارات.
 7. مساعدة الطلبة على الانتقال من اللغات الدارجة في عصرنا إلى اللغة العربية السليمة.
 8. الحاجة إلى تطوير نظريات وطرائق تدريس اللغة بشكل عام، والمهارات المطلوبة هنا بشكل خاص.
 9. الانفجار المعرفي وحاجة الطلبة في وقتنا الحالي إلى التمكن من وسائل تجعله أكثر تميزاً في تفكيره وحديثه وقراءاته.
 10. إتاحة وقت كافٍ للطلبة بالتمتع بالتعلم، وتوليد دافع ذاتي للتعلم، وتشجيعه على تبادل الأفكار ومناقشتها بحرية تامة.
 11. عدم توافر دراسات غُيّت ببناء برامج وفق النظرية السيميائية في الأردن، وقلتها في الوطن العربي وذلك في حدود علم الباحثة.
- أسس بناء البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية: من هذه الأسس:
1. تحديد الأهداف العامة المناسبة لمستوى الطلبة العمري، والعقلي وفق النظرية، ومراعاة ميول الطلبة؛ مما يجعل الطرائق أكثر وضوحاً وأسهل لتنمية المهارات المطلوبة.
 2. ملائمة المحتويات التعليمية لطبيعة المهارة واتقانها، ومحاولة الوصول بالطلبة إلى تكوين حصيلة لغوية لتكون معيناً على أدائه اللغوي، وفهم النصوص واستيعابها.

3. مهارات اللغة تنمو بالتدريب، والقيام بالأنشطة المطلوبة.
4. تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة المناسبة لمعالجة الضعف.
5. استخدام وسائل واستراتيجيات لتعلم أكثر جودة وفاعلية وفق النظرية السيميائية.
6. مراعاة البرنامج التعليمي لبعض الأمور من: مهارة تنظيم الصف وإدارته، العرض والنقد، التغذية الراجعة.
7. مراعاة بعض العوامل المؤثرة مثل: العوامل العقلية، والنفسية، والجسمية، والبيئية، والتربوية، والانفعالية.
8. تحديد الوسائل التعليمية التي يقترح البرنامج استخدامها في كل مهارة.
9. أهمية المهارات اللغوية القائمة على النظرية السيميائية (السياق اللغوي، الافتراض المسبق، القراءة الضمنية).

المهارات القائمة على النظرية السيميائية:

1. توظيف السياق اللغوي: (أن يكشف عن المعنى المراد في الألفاظ ذات الدلالات المتعددة بالسياق، أن يميز معنى العلامة اللغوية في كل سياق لغوي ترد فيه، أن يعرف تركيب الجملة هل إخبارية أم إنشائية عن طريق الدلالة السياقية، أن يعرف مناسبة الخطاب الأدبي، أن يربط المواقف الكلامية بالمقام).
2. التمكن من الافتراض المسبق: (أن يلم بالمعرفة المشتركة التي يتقاسمها جميع أطراف هذا السياق، أن يدرس العلاقات الاجتماعية بين الأطراف، أن يختار المفردات التي تتلاءم والموقف الكلامي، أن يعرف مقاصد المتكلم).
3. التمكن من القراءة الضمنية: (أن يتجاوز المعاني الحرفية معتمداً على السياق وأوضاع المتخاطبين في توليد المعاني، أن يفرق بين المعاني الحرفية والمعاني الضمنية، أن يدرك أن هناك أكثر من تأويل للقول).

صدق البرنامج

للتحقق من صدق محتوى البرنامج التعليمي، عُرض على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس، وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الأردنية والعربية، وعدد من مشرفي اللغة العربية ومعلميها، وطلب إليهم إبداء آرائهم من حيث شمولية البرنامج وتكامل عناصره، ومدى ملاءمة المحتوى، والصياغة اللغوية والتسلسل

والإخراج.

وقد اقترح المُحكّمون مجموعة من المقترحات تتضمن بعض التعديلات اللغوية والإملائية، وتعديل استراتيجيات التدريس المُستخدمة، باستخدام استراتيجيات متنوعة، والتعديل على المهارات القائمة على السيميائية إذ دُمجت مهارات وحُذفت أخرى وأضيفت مهارات جديدة، وتعديلات أُجريت على أنموذج التدريس من إضافة أو تعديل أو حذف.

إجراءات الدراسة

تمت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي، المراجع والمصادر والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
2. بناء الأدوات والتحقق من صدقها وثباتها.
3. الحصول على الموافقات الرسمية، وكتاب تسهيل المهمة.
4. تنفيذ التجربة الاستطلاعية.
5. تصميم البرنامج التعليمي ودليل المُعلّم القائم على النظرية السيميائية.
6. تحديد المدارس المُستهدفة والاتفاق مع الإدارة والمُعلّّات.
7. لقاء المُعلّّمة وتوضيح الإجراءات ومناقشتها.
8. تطبيق الاختبار القبلي لمهارات استيعاب النصّ القرائي على أفراد الدراسة -المجموعتين الضابطة والتجريبية - في آنٍ واحد.
9. تطبيق التجربة بتدريس المجموعة الضابطة وفقاً للبرنامج الاعتياديّ المذكورة في دليل مُعلّم اللغة العربية للصف الأول الثانوي (وزارة التربية والتعليم) في الأردن، وتدريس المجموعة التجريبية وفقاً للبرنامج التعليمي، وضمن المدّة الزمنية ذاتها.
10. متابعة التطبيق العمليّ بحضور الحصص الصفية ومناقشتها.
11. تطبيق الاختبار البعديّ لمهارات استيعاب النصّ القرائي على المجموعتين، ومن ثمّ تصحيح الاختبار ورصد النتائج وتسجيلها.
12. تحليل النتائج، وعرضها، ومناقشتها، وتقديم التوصيات المناسبة في ضوءها.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية :

المتغير المستقل: البرنامج التعليمي، وله مستويان:

- البرنامج التعليمي القائم على النظرية التعليمية
- البرنامج الاعتيادي .

المتغيرات التابعة:

- مهارات استيعاب النص القرائي.
- تصميم الدراسة :

EG.F : O1 × O1

CG.F : O1 O1

× المعالجة وهي النظرية السيميائية .

O1 الاختبار القبلي البعدي لمهارات استيعاب النص .

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدم تحليل التباين المتعدد للمتغيرات (MANCOVA) لتعرف أثر المعالجة التجريبية على مهارات استيعاب النص.

عرض النتائج

سيقوم الباحثان بعرض نتائج الدراسة وفقاً لسؤال الدراسة؛ وذلك بالإجابة عن السؤال الآتي كما هو موضح في العرض الآتي:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مهارات استيعاب النص كل على حدة ومجموعة لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن تعزى إلى نوع البرنامج التعليمي (البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية، والبرنامج الاعتيادي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي (المهارات الفرعية والدرجة الكلية) القبلي والبعدي. ويظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية القبلي والبعدي لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات أفراد الدراسة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الفرعية والكلية تبعاً لمتغير المجموعة

المهارة	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
استيعاب النص الحرفي	التجريبية	28	3.25	2.23	7.07	1.48	7.28	0.33
	الضابطة	24	5.08	1.99	5.25	1.89	4.99	0.36
استيعاب النص الاستنتاجي	التجريبية	28	4.10	2.64	8.64	1.12	8.62	0.32
	الضابطة	24	6	2.24	5.83	2.03	5.85	0.35
استيعاب النص التطبيقي	التجريبية	28	4.01	1.14	4.64	0.96	4.45	0.11
	الضابطة	24	3.60	1.40	3.72	1.29	3.94	0.12
الاختبار الكلي	التجريبية	28	11.37	5.03	20.35	2.03	20.85	0.51
	الضابطة	24	14.68	4.77	14.81	3.94	14.23	0.55

يبين الجدول (3) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي (المهارات الفرعية والدرجة الكلية) القبلي والبعدي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) استخدم تحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA) باستخدام الإحصائي هوتلينج (Hotelling)، لدرجات الاستجابة عن الفقرات الممثلة لاختبار مهارات استيعاب النص القرائي البعدي وذلك وفقاً لمتغير المجموعة، ويوضح الجدول (4) نتائج هذا التحليل الإحصائي.

الجدول (4) نتائج تحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA) للمهارات الفرعية لاختبار استيعاب النص القرائي البعدي تبعاً لمتغير المجموعة

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا η^2
استيعاب النص الحرفي القبلي	استيعاب النص الحرفي البعدي	17.513	1	17.513	6.891	*.012	0.128
استيعاب النص الاستنتاجي القبلي	استيعاب النص الاستنتاجي البعدي	4.953	1	4.953	2.078	*.156	0.042
استيعاب النص التطبيقي القبلي	استيعاب النص التطبيقي البعدي	31.559	1	31.559	100.249	*.000	0.681
المجموعة	استيعاب النص	44.747	1	44.747	17.606	*0.0000	0.273

مربع أيتا η^2	الدلالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغير التابع	مصدر التباين
0.368	*0.0000	27.386	65.264	1	65.264	الحرفي البعدي	قيمة هوتلنج = .89 ف = 13.347 الدلالة = 0.000
						استيعاب النص الاستنتاجي البعدي	
						استيعاب النص التطبيقي البعدي	
0.131	*0.011	7.088	2.231	1	2.231	استيعاب النص التطبيقي البعدي	الخطأ
						استيعاب النص الحرفي البعدي	
						استيعاب النص الاستنتاجي البعدي	
			2.542	47	119.453	استيعاب النص الحرفي البعدي	المجموع المعدل
			2.383	47	112.007	استيعاب النص الاستنتاجي البعدي	
			.315	47	14.796	استيعاب النص التطبيقي البعدي	
				51	185.231	استيعاب النص الحرفي البعدي	المجموع المعدل
				51	231.769	استيعاب النص الاستنتاجي البعدي	
				51	74.207	استيعاب النص التطبيقي البعدي	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (4) أن قيمة الإحصائي هوتلنج (Hotelling) لمتغير المجموعة بلغ (0.89) وقيمة (ف) المحسوبة (13.347) والدلالة الإحصائية (0.000)، وهي أقل من (0.05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) على مهارات استيعاب النص القرائي (استيعاب النص الحرفي، واستيعاب النص الاستنتاجي، واستيعاب النص التطبيقي)، ولفحص أثر البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية في تحسين المهارات الفرعية لاختبار استيعاب النص القرائي تم حساب نتائج تحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA)، والجدول (4) يبين هذه النتائج.

ويبين الجدول (4) وجود فروق ظاهرية ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي للمهارات الفرعية لاستيعاب النص القرائي (استيعاب النص الحرفي، واستيعاب النص الاستنتاجي، واستيعاب

النص التطبيقي)، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير المجموعة؛ إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة لهذه المهارات على التوالي (17.606؛ 27.386؛ 7.088) وبدلالة إحصائية بلغت لجميع المهارات على التوالي (0.000؛ 0.000؛ 0.011) وهي أقل من ($\alpha = 0.05$)، وقد جاءت هذه الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية اللواتي تلقين البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية. ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية في درجات اختبار مهارات استيعاب النص القرائي تم إيجاد مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر للمهارات الثلاث والتي بلغت كما يلي: مهارة استيعاب النص الحرفي (27,3%)، مهارة استيعاب النص الاستنتاجي (36,8%)، مهارة استيعاب النص التطبيقي (13,1%)، كما يلاحظ أن أفضل نسبة تحسن في المهارات الثلاث حدثت على مهارة استيعاب النص الاستنتاجي (36,8%). وتشير هذه النسب إلى أن التباين في درجات أفراد العينة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي يرجع إلى البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية بينما يرجع المتبقي إلى عوامل أخرى غير متحكم بها.

كما يبين الجدول (3) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على درجات اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي، إلا أن هذه الفروق تحتاج إلى اختبار دلالتها إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) وقد استخدم لذلك تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA). ويبين الجدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات البعدية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي.

الجدول (5) تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات البعدية لدرجات

أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع ايتا η^2
القياس القبلي	127.836	1	127.836	18.289	*0.000	0.272
المجموعة	507.209	1	507.209	72.564	0.000*	0.597
الخطأ	342.499	49	6.990			
المجموع المعدل	867.630	51				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين

المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي البعدي؛ إذ كانت قيمة (ف) المحسوبة للاختبار (72.564) والدلالة الإحصائية (0.000)، وهي أقل من (0.05) عند درجة الحرية (1). وقد جاءت هذه الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية. ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية في درجات اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي لدى أفراد العينة، تم إيجاد مربع اينتا (η^2) لقياس حجم الأثر فكان (0.60) وهذا يعني أن (60%) من التباين في درجات أفراد العينة على اختبار مهارات استيعاب النص القرائي الكلي البعدي يرجع إلى البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية بينما يرجع المتبقي إلى عوامل أخرى غير متحكم بها.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة:

نص السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مهارات استيعاب النص كل على حدة ومجموعة لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن تعزى إلى نوع البرنامج التعليمي (البرنامج التعليمي القائم على النظرية السيميائية، والبرنامج الاعتيادي) ؟ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين، التجريبية التي درست وفقاً للبرنامج التعليمي المقترح القائم على النظرية السيميائية، والضابطة التي درست وفقاً للبرنامج الاعتيادي، في التطبيق البعدي لإختبار استيعاب النص، وفي مستوياته جميعها لصالح المجموعة التجريبية. ويُستدل من هذه النتائج على فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في تحسين استيعاب النص بدليل الفرق في الاختبار البعدي بين متوسط أداء المجموعة التجريبية البالغ (20.85) ومتوسط أداء المجموعة الضابطة البالغ (14.23).

ويمكن أن يُعزى ذلك إلى البرنامج التعليمي المقترح الذي يتفق مع النظرة الحديثة أن الطالب محور للعملية التعليمية التعلمية، فهو من يحل ويستنتج ويصدر أحكاماً، ويصل إلى المعاني الضمنية من النص؛ فجاء البرنامج التعليمي المقترح منسجماً مع النظرة الحديثة التي تركز على الطالب، وتجعل له مساحة من الحرية، وتسمح له بتعدد الإجابات، وتقلل من عملية الحفظ والتلقين، وتنقلهم إلى دور إنتاج المعاني، مما يساهم في زيادة دافعيتهم وتحسين استيعابهم للنصوص، مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة الذين درس بالطريقة الاعتيادية التي تقوم على

ضرورة حفظ النصوص كما هي دون إبداء آرائهن، وتمنعهن من الوصول إلى المعاني الضمنية . وقد يُعزى ذلك إلى وضوح خطوات تدريس النصوص القرائية المذكورة في البرنامج التعليمي ووضوح إجراءاتها بتحديد دور كل من الطالب والمعلم الموضحة في دليل المعلم؛ مما ساعد المعلمة على تنفيذ البرنامج بسهولة ودقة.

وتتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة كل من: (Al-Hajuj,2003; Elalimat,2011; Abu Al-Haija,2014; Khawaldah,2012) التي أشارت إلى أن مستويات الاستيعاب القرائي تُمَي إذا قُدمت للطالبات ضمن استخدام نظريات واستراتيجيات حديثة.

التوصيات والمقترحات

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:
- اعتماد البرنامج التعليمي المقترح القائم على النظرية السيميائية، الذي توصلت إليه الدراسة الحالية في تدريس طالبات الصف الأول الثانوي.
 - تدريب مشرفي اللغة العربية ومعلميها على توظيف نظريات واستراتيجيات حديثة في تدريس النصوص.
 - إجراء مزيد من الدراسات لتطوير تطبيقات تربوية حديثة لتحسين مستويات استيعاب النص وتوظيفها في الميدان التربوي.
 - إجراء مزيد من الدراسات التي تقوم على النظرية السيميائية في تدريس مهارات اللغة العربية وعلى مستويات عمرية مختلفة.

References:

- Abu Sakina, Nadia (2009). The effectiveness of semiotics as a proposed strategy in developing linguistic creativity by reading the symbolic text (half a word for Ahmed Ragab) among students of the Faculty of Education. **Dirasaat Journal**, (143), 60-121
- Abu Al-Haija, Sawsan (2014), **Building an interactive reading-based educational program and measuring its impact on improving reading comprehension skill and critical thinking among ninth-grade students in Jordan** Unpublished doctoral Dissertation, University of Islamic Sciences, Amman, Jordan.
- Al-Barri, Qasem Nawaf (2017). The effect of using story reading on improving reading comprehension among fifth-grade students in Northwestern Badia schools, **Al-Manara Journal for Research and**

- Studies**, 23 (3): 269-294.
- Attia, Mohsen (2009). **Metacognition strategies in reading comprehension**, Amman: Dar Al-Manhaj Burgoyne J. M. Kelly H. E. Whiteley and A. Spooner (2009)
- The comprehension skills of children learning English as an additional language **British Journal of Educational Psychology**, (79), 735-747
- Burns, P. C., Roe, B. D., & Smith S.H.(2009) **Teaching reading in today's elementary school**(E.10). Boston: Houghton Mifflin.
- Elalimat, Hammoud (2011). The effect of the questions circle strategy on developing reading comprehension and inferential thinking among the primary stage students in Jordan. **Journal of Social Studies**, 33, 71 – 12
- Elwér, Asa (2014). **Early predictors of reading comprehension difficulty** Department of Behavioural Sciences and Learning, Linköping University.
- Habib Allah, Muhammad (2000). **Bases of reading and reading comprehension**. Amman: Ammar Publishing House.
- Khalil, Ibrahim (2003), **Modern literary criticism**. Amman: Dar Al-Masirah.
- Khataee, E.(2019). The effect of THIEVES strategy on EFL learners reading comprehension, **International Journal of Instruction**, 12 (2):667-682.
- Khawaldeh, Najah Ali (2012). The effectiveness of an educational program based on the strategy of mutual teaching to develop reading comprehension skills for those with learning difficulties in basic education in Jordan. **the magazine Specialized Education**, 1 (4), 127- 145.
- Metwally, Noman (2013), **In the Orbits of contemporary literary criticism**, Cairo: Dar al-Ilm and Iman for Publishing.
- Mostafa, Fahim (2001), **Reading problems from childhood to adolescence**, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Pinkrad, Saeed (2012). **Semiotics (concepts and applications)**, (3rd floor), Lattakia: Dar Al-Hiwar for publication and distribution
- Al-Qdah, Yahya (2015). **The impact of cooperative learning and brainstorming strategies on developing reading comprehension, oral creative writing skills**. Unpublished Master Thesis, Amman Arab University, Jordan

- Qutus, Bassam (2004), **A handbook of contemporary critical theory**
Kuwait: Dar Al-Oruba Library for Publishing and Distribution.
- Saada, Faiza (2016). **The effect of an educational program based on reception theory on the level of reading comprehension and contemplative thinking skills among tenth grade students in Jordan.** Unpublished doctoral Dissertation, University of Jordan. Amman.
- Sarar kuzu, Tulay (2016).The impact of semiotic analysis theory-based writing activity on students writing skills.**Eurasian Journal of Educational Research**,63,37-54.
- Tahir, Ahmed (2004). Reading and developing aspects of thinking: **The Fourth Scientific Conference, Egyptian Association for Reading and Knowledge.**
- Smith. G.(1999). Vocabulary instruction and reading comprehension .**School Journal.** 34 (1) 169-184.